

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم (الدرس الثاني والعشرون)

أحمد الصقعوب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد هذا هو المجلس الثاني والعشرون من مجالس التعليق على تذكرة السامع والمتكلم - 00:00:08

والمنعقد في جامع النصياب بمدينة بريدة في يوم الاحد الموافق الخامس عشر من شهر جمادى الاول لعام ثمان وثلاثين واربع مئة
والف من الهجرة وقد اه وقفنا في الفصل الثاني في ادب الطالب مع شيخه - 00:25

هل ينساق معه ويستجيب؟ او انه آآ يمتنع. وتكلمنا على هذا الادب واثره على طالب العلم الادب الثالث باي عين ينظر الطالب الى شيخه وهل ينظر اليه بعين الاجلال؟ والاحترام والتقدير - 00:01:38

ام بعين الاحتقار وغير ذلك؟ وتكلمنا على هذا وذكرنا شيئاً من احوال السلف فيه والادب الرابع اذا انتهى الطالب من تعلمه عند شيخه فينبغى له الا ينسى حقه عليه وذكرنا ما الذي يحصل به ان يعمله في هذا الباب - 00:02:01

الادب الخامس اذا جلس الطالب عند الشيخ فقسى عليه الشيخ او وبخه او تكلم عليه او اغلب عليه فينبغي للطالب ان يصبر ويتحمل
وذكرنا ايضا ما يتعلق بهذا الادب واثره - 00:02:26

الشيخ على تنبئه وتعليمه وبيان ما عنده من الخلل وذكرنا اثر ذلك. والادب السابع - 00:02:46

كيف يدخل الطالب على الشيخ وعلى المعلم في مجلسه؟ المجلس العام والمجلس الخاص كيف يدخل عليه على هذا وذكرنا شيئاً من احوال العلماء في ذلك وقفنا على الادب الثامن وهو كيف يجلس الطالب بين يدي الشيخ - 00:03:14

هل للطالب بين يدي الشيوخ وبين يدي المعلمين؟ جلسة معينة او انه يجلس كما يجلس عند الناس في الشوارع هل لحلق العلم هيئة وحلية ينبغي ان يراعيها في جلسته تكلم المؤلف على هذه الاشياء التي ينبغي لطالب العلم ان يكون عليها عند جلسته بين يدي العلـاـ - 00:03:37

وخلقه عالياً ونفسه زكية كلما كان اقوم بها واذا كان اقوم بها - 00:04:04

اخذ العلم والادب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى الادب الثامن ان يجلس بين يدي الشيخ جلسة الادب كما يجلس الصبي بين يدي المقرئ او متربعا بتواضع - 00:04:28

موضوع طبعاً من يقرؤه القرآن ويعلمه القراءة والكتابة فلا فرق أهـ في السن يعني لا ينظر الإنسان إلى فارق السن وإنما الجميع متعلم

الجميع متعلم بين يدي من يعلمه. كما جلس جبريل حينما جاء لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم

- 00:04:57

وهو امين الله على وحيه فجلس جلسة قال بعدها عليه الصلاة والسلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم. نعم او متربعا بتواضع وحضور وسكون وخشوع. ويصفي الى الشيخ ناضرا اليه ويقبل بكليته عليه - 00:05:19

لقوله بحيث لا يوحجه الى اعادة الكلام مرة ثانية ولا يلتفت من غير ضرورة ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه او قدامه لغير حاجة ولا سيما عند بحثه له او عند كلامه معه فلا ينبغي ان ينظر الا اليه - 00:05:39

ولا يضطرب لضجة يسمعها او يلتفت اليها ولا سيما عند بحثه له. نعم وهذا ادب عالي ينبغي ان يراعى اذا كان الشيخ يحدثك او يشرح مسألة وهو يرميكم. فمن الوقار والادب والسكينة ان تنظر اليه. لانه يتكلم بمسائل العلم او الادب - 00:06:03

او غيرها. وكلما اعرض الانسان بيصره غفل القلب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن طرائف طلبة العلم في هذا ما نقل ان احد طلاب العلم ذهب الى مصر ليطلب العلم - 00:06:25

فجلس في مدرسة عند احد الشيوخ فجئه او مر الى جانب المدرسة بفيل من جفل الطلاب ينظرون الى هذا الفيل اكثراهم مغترب بلده ليس فيها مثل هذا المخلوق. ان جاء فلو يربidon ان ينظروا الا هذا الشاب وكان صغيرا قرابة عمره اربعة - 00:06:45

عشر سنة او خمسة عشر سنة فلم يقم من بين يدي الشيخ فقال الشيخ وانظر الى هذا المخلوق فانك لن تجد مثله في بلدك قال يا شيخ انما اتيت للقاء بك والسماع منك ولم ات للنظر الى الفيل - 00:07:06

اكبرها فيه ومن طريق ما يذكر عند احد المشايخ هنا في هذا البلد توفي رحمه الله الشيخ عمر ابن سليم كان مرة يدرس الطلاب في المسجد وكان البلد في السابق الابقار تذهب وتجيء والدواب والشياة تذهب وتدخل الى جوار البيوت واحيانا - 00:07:26

تدخل في المساجد فكان الشيخ جالسا في حلقته والطلاب متحلقون عنده فدخلت بقرة الى داخل المسجد فالتقت الطلاب اليها وليس ذلك بمستغرب لكن الشيخ اراد ان يربىهم. يعلم ان هذا شيء عادي لكنهم هم يربون لكمالات - 00:07:51

حتى يكونوا اهل وقار يعظامون ما هم مقبلون عليه يحاسبهم على الاشياء التي تعتبر آنقص في الادب لمن هم بين ايديه لانهم ربون ليكونوا ورثة الانبياء فلما اخرجت البقرة - 00:08:12

رجع بعضهم الى الدرس فقال الشيخ ما في درس اليوم قالوا لما يا شيخ؟ قال اليوم يوم البقرة وليس يوم الدرس اذهبوا الى من التفتتم اليه وخلاصة الكلام ان الادب ينبغي ان يكون وهذا لما ننظر اليه - 00:08:32

نعرف حاجتنا. انظر الان الى المدارس. المدارس الاصل ان الطلبة طلبة علم انظر الى تعاملهم مع معلميهم هل هم يقومون بالادب الذي ينبغي للطالب ان يفعله مع مع معلميه اذا رأيت هذا تعلم ان عندنا ازمة ادب - 00:08:49

ورحم الله ابن المبارك حينما قال نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من الحديث. نعم ولا ينفع كمه ولا يحصر عن ذراعيه. ولا يعثث بيديه او رجليه. او غيرهما من اعضائه. ولا يضع يده على - 00:09:08

لحيته او فمه او يعثث بها في انفه او يستخرج بها منه شيئا ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه. ولا يضرب الارض براحته او يخط عليها باصابعه. ولا يشك بيديه او يعثث بازراره ولا يستند بحضور الشيخ الى حائط او مخدة او درابزين او يجعل - 00:09:29

عليها ولا يعطي الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده الى وراءه او جنبه ولا يكثر كلامه من غير حاجة ولا فيما يضحك ولا يحكي ما يضحك منه او ما فيه بلاء او يتضمن سوء مخاطبة او سوء ادب - 00:09:57

ولا يضحك لغير عجب او ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ. فان غلبه تبسم بغير صوت البتة ولا يكثر التنحنج من غير حاجة ولا يبصق ولا يتتخع ما امكنه - 00:10:21

ولا يلفظ النخامة من فيه بل يأخذها من فيه بمنديل او خرقه او طرف ثوبه ويتعاوه تعطية اقادمه وارخاء ثوبه وسكون بدنه عند بحثه او مذاكرته. واذا عطس وستر وجهه بمنديل او نحوه اذا تائب ستر فاه بعد رده جهدا - 00:10:41

وعن علي رضي الله عنه قال من حق العالم عليك ان تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية تجلس امامه ولا تشير عنده بيده. ولا

تعمد بعينيك غيره. ولا تقولن قال فلان - 00:11:09

قوله ولا تغتابن عنده احدا. ولا تطلبين عترته. وان زل قبلت معدرة وعليك ان توقره لله تعالى وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته ولا تسار في مجلسه. ولا تأخذن - 00:11:31

نأخذ بثوب ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل. ولا تشع من طول صحبته. فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء ولقد جمع رضي الله عنه في هذه الوصية ما فيه كفاية - 00:11:55

قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ الا يجلس الى جانبه ولا على مصلى او وسادته وان امره الشيخ بذلك فلا يفعله الا اذا جزم عليه جزما تشق عليه مخالفته فلا بأس بامتثال امره في تلك الحال ثم يعود الى ما يقتضيه الادب - 00:12:18

وقد تكلم الناس في اي الامرين اولى ان يعتمد امتثال الامر او سلوك الادب. والذي يترجح ما قدمته من التفصيل. فان عزم الشيخ بما امره به حيث تشق عليه مخالفته فامتثال الامر اولى - 00:12:43

والا فسلوك الادب اولا. لجواز ان يقصد الشيخ خيره واظهار احترامه. والاعتناء في مقابلة وذلك بما يجب من تعظيم الشيخ والادب معه. نعم انتقل بعد ذلك المؤلف الى الادب التاسع والمقصود بالادب التاسع فيما ذكره المؤلف اه تكلم على كيفية مخاطبة الطالب معلمه - 00:13:03

كيف يخاطبه كيف يناديء اذا اراد ان يسأله ما العبارات التي يحسن ان تقال وكلها من باب الاداب التي تعتبر حالات كمالات. نعم الادب التاسع ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولا يقول له لم ولا لا نسلم ولا من نقل هذا ولا - 00:13:35

موضعه وشبه ذلك فان اراد استفادته تلطف في الوصول الى ذلك. ثم هو في مجلس اخر اولى على سبيل الاستفادة السلف من قال لشيخه لما لم يفلح ابدا. طبعا هذا الكلام ليس على اطلاقه لكن المقصود اذا كان على سبيل التعمت - 00:14:00

والتعquer والاعتراظ وسوء الادب. اما اذا كان سؤال استفسار وسؤال عن التعليل او الدليل فلا مانع من ذلك وما زال اهل العلم يقول بعضهم لبعض هذا الامر نعم واذا ذكر الشيخ شيئا فلا يقل هكذا قلت او خطر لي او سمعت او هكذا قال فلان - 00:14:24

الا ان يعلم ايثار الشيخ ذلك وهكذا وهكذا لا يقول قال فلان خلاف هذا او روى فلان خلافة او هذا غير صحيح ونحو ذلك واذا اصر الشيخ على قول او دليل ولم يظهر له او على خلاف صواب سهوا فلا يغير وجهه او عينيه - 00:14:50

به او يشير الى غيره كالمنكر لما قاله بل يأخذه ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا لغفلة او سهو او قصور نظر في تلك الحال ان العصمة فز فان العصمة في البشر للانبياء صلى الله عليهم وسلم - 00:15:15

من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس في كلامه ولا يليق خطابه به ولا يليق خطابه به اي شنك وفهمت وسمعت وتدري ويا انسان ونحو ذلك وكذلك لا يحكى لهم خطوب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به. وان كان حاكيا مثل قال فلان - 00:15:37

فلان لفلان انت قليل البر. وما عندك خير وشبه ذلك. بل يقول اذا اراد الحكاية ما جرت العادة بالكتابية به مثل قال فلان لفلان. الا بعد قليل البر وما عند البعيد خير وشبه ذلك - 00:16:06

ويتحفظ من مفاجأة الشيخ بصورة ردع بصورة رد عليه فانه يقع من لا يحسن الادب من الناس كثيرا. مثل ان يقول له الشيخ انت قلت كذا فيقول ما قلت - 00:16:27

كذا او يقوله له الشيخ مرادك في سؤالك كذا او خطر لك كذا فيقولنا او ما او ما خطر لي هذا وشبه ذلك بل طريقة ان يتلطف بالمحاسنة عن الرد - 00:16:44

انا الشيخ وكذلك اذا استفهمه الشيخ استفهام تقرير وجزم كقوله الم تقل كذا او ليس وليس مرادك كذا. فلا يبادر بالرد عليه بقوله لا او ما هو مرادي. بل يسكت او يورث - 00:17:04

عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه فان لم يكن فان لم يكن بد من تحرير قصده وقوله فليقل فانا الان اقول كذا او اعود الى قصد كذا ويعيد كلامه ولا يقل الذي قلته او الذي قصدته لتضمنه الرد عليه. وكذلك ينبغي - 00:17:24

ولا نسلم. فان قيل لنا كذا او فان منعنا ذلك. او فان سئلنا عن كذا او اورد كذا وشبه ذلك ليكون مستفهم للجوابس سائلا له بحسن

ادب ولطف عباره. احسنت - 00:17:51

والله اعلم اقصد يقول لا تقل لا هكذا وانما صر الى المكاسرة بمعنى اظهر مقصودك يعني البعد عن عباره لا هذا كله من باب يعني النظر الى الحال التي انت فيها. طبعا هالاخلاق هذى بيننا وبينها شيء كبير - 00:18:16

بيننا وبينها شيء كبير. تقرأ مثل هذه الاشياء اه احيانا يعني يستحب من يقرئها لان بيننا كما قيل لا تعرظن بذكرنا مع ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقدد لكن لا بد ان نسمع هذى اداب القوم - 00:18:42

وهذى اخلاقهم وهكذا كانوا والفارق الذى بيننا وبينهم لا بد ان يتضائل. لا بد ان نرجع الى اخلاق العلماء السابقين وادابهم وتعاملاتهم. وننظر اليه ونكثر من تردادها لعلها تقر القلوب فيحاسب الانسان نفسه وبهذبها فترة بعد فترة وفيينة بعد فيينة حتى يعني تقر مثل هذى الاشياء يعني مثل هذى الاشياء قد - 00:19:01

البعض اول مرة يسمع مثل هذه العبارات ولذلك نفسه اه احيانا ما تستسيغ مثل هذه الاشياء او قد يفهمها ويقيسها بناء على شخصيات معينة هو ينظر اليها وهذا ليس سديدا - 00:19:27

ليس انما كلام هنا على كمالات فاذا قيل السابقون كذا فلا والذى يتحدث معهم قد يكونوا مقصرين او من الظالمين لانفسهم لا نقول لا نتحدث عن السابقين ولا عن اخبار الصالحين واولياء الله المتقيين لاننا بيننا وبينهم بون شاسع يقال يتحدث عنها - 00:19:42 وتجعل قدوات ثم الانسان يحرص على ان يقرب منها عشرين بالمئة ثلاثين بالمئة اربعين بالمئة شيئا فشيئا حتى يصل ما يزال يهذب نفسه في مثل هذه الاشياء نسأل الله التوفيق والسداد - 00:20:05 - 00:20:22